من الوقت ، الكثير من المفاهيم الامنية والسياسية الاسرائيلية ، لكن سرعان ما عادت اسرائيل الى مواقفها الثابتة · وقد عبرت غولدا مئير بعد الانتخابات العامة ١٩٧٤ عن الموقف الاسرائيلي قائلة : « في اعقاب التجربة التي اكتسبناها في السنوات الاربع الاخيرة ، زاد وعينا لصدق موقفنا من عدم العودة الى الاوضاع التي كانت سائدة قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ·· » (ص ٣٣)

يقول الكاتب « بعد قمع الفدائيين في الاردن ، وخروج السوفيات من مصر ، بدا ان اسرائيل ترغب في استمرار الوضع القائم ، وان اصرارها على المفاوضات المباشرة ينطوي على رغبة بان يكون موقف العرب الرفض » · (ص ٣٦) وبعد ان يعرض الكاتب للاتجاهات السياسية المختلفة داخل اسرائيل بصدد التسوية ، يرى انها لا تمثل في الحقيقة « اتجاهات سلام فعلية ، بقدر ما تمثل اتجاهات مراوغة لكسب الوقت » · (ص ٤١)

أما مقال « من اكتوبر الى اكتوبر » ، فانه يتابع معاينة نتائج الحرب على الوضع الداخلي في اسرائيل · ويرى الكاتب « ان « الهزة » لم تبلغ العمق ·· وان المؤسسة الحاكمة عملت لاستيعاب الظاهرات المحدودة التي نشات نتيجة الحرب ، وفي اعقابها ، كما حاولت الافادة من دروس الحرب لتصحيح اوضاعها ·· وفي كل الاحوال ، ظل الطريق مسدودا امام اسرائيل مستقلة ومتحررة من اطماعها وتحالفاتها الامبريالية العالمية ، لان مثل هذا التيار ينطوي بحد ذاته على هدم المشروع الصهيوني والغائه · وهكذا تؤكد حرب تشرين مرة أخرى ، ان المشروع الصهيوني يكون امبرياليا او لا يكون ، وان اسرائيل تقوم بالتحالف مع الامبريالية الاعظم في عصرنا ، أولا تقوم ·· اما الحديث عن « الارض » مقابل « السلام » فهو مجرد خدعة ، لا تصدقها اسرائيل نفسها ولا تعنيها ، الا بمقدار ما تعنى بالسلام « السلام الاسرائيلي » ·· » (ص ٥٠ ، ٥١)· اما موقف اسرائيل من الكيان الفلسطيني والشخصية الوطنية الفلسطينية فهو موقف الرفض المطلق ، لما يعنيه من « نفي لوجود اسرائيل » · (ص ٥٣)

يتعرض الكاتب لعلاقة التسوية الاسرائيلية بحرب السنتين في لبنان · ويرى ان « مشروع الجبهة اللبنانية مرهون بالتسوية الاسرائيلية وامكان فرض شروطها على العرب » · (ص ٦١) وهو يتناول ، انطلاقا من المصادر الاسرائيلية نفسها ، تاريخ الصلة السياسية والتنسيقية العملية بين اسرائيل والفاشيين في لبنان · ويخلص الى القول: « لم يعد سرا الدعم الذي قدمته اسرائيل ، ولا تزال ، للقوى الانفصالية ، سواء في الجنوب ام في الداخل · وقد اتاح الدعم الاسرائيلي لتلك القوى ، ولا يزال ··· موقع قوة رئيسي يمكنها من رفض اي حل للمسالة اللبنانية ، قبل تنفيذ مطالبها » · (ص ٦٩) ويبسط الكاتب استراتيجية الجبهة اللبنانية التي تعتمد على الدعم الاسرائيلي المباشر وغير المباشر ، وعلى الرجعية العربية والانظمة المستسلمة · هذه الاستراتيجية التي تستهدف السيطرة الفاشية على لبنان وفرض الصيغة التي تلائم هذه السيطرة ·

اما دور « الانفصالية الجديدة » (الفاشية) في جنوب لبنان فهو دور المتواطىء والحليف مع العدو الصهيوني ، والذي يستهدف ضرب النواة الشعبية الفلسطينية واللبنانية الوطنية هناك ، وفي عموم لبنان · ففي « مواجهة هذه النواة التي بدأت تتشكل في جنوبي لبنان ، التقى اسرائيليون وعرب · الاولون يريدون قتل البديل ، قتل فلسطين قبل ان تنتقل من